

من أخبار الصالحين:

الشيخ سليمان بن علي آل الشيخ

رحمه الله

لما طُبعت «الرَّسَائِلُ المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء»^(١)، وقفت فيه على اسم علمٍ اقتضى مني حينها البحث عنه لأمر ذكر في رسالة من الشيخ عبدالله بن حميد لابن باز رحمهما الله،

إنه سليمان بن علي آل الشيخ^(٢) وأثناء البحث والتقصي عن هذه الشخصية سمعت عنه خبراً من الأخبار الحسنة كنت أخبر به بعض أحابي ومن أجالس، واليوم وقع في نفسي نشره للدعاء لهم والترحم عليهم وللتأسي بهم.

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح

ففي أحد أيام الجُمع سنة ١٤٢٩ هـ زرتُ الشيخ الصالح: عبدالعزيز بن مقيرن^(٣) في بيته بأم الحمام في الرياض فمن عاداته استقبال محبيه كل جمعة، وقد أخبرني الشيخ عبدالعزيز بن مقيرن عنه: أنهم في سنة ما (أوائل الثمانينات الهجرية) كانوا بعد

(١) طبعت في مجلد عن دار ابن خزيمة في الرياض ١٤٢٨ هـ أعدها محمد بن موسى الموسى ود. محمد بن إبراهيم الحمد، وهي لا تمثل إلا جزءاً يسيراً من رسائل الشيخ ابن باز رحمه الله.

(٢) ترجمته في علماء آل الشيخ للعوين (ص ٣٧٢)

(٣) أبو خالد عبد العزيز بن عبد الرحمن بن مقيرن من الصلحاء الأخيار، ومن طلبة الشيخ عبد العزيز بن باز تولى إمامة مسجد الأميرة سارة في حي البديعة بالرياض وله صوت ندي

صلاة المغرب جلوساً في مسجد^(٤) الشيخ عبدالملك بن إبراهيم آل الشيخ (راعي الحوطة)^(٥) ينتظرون الإعلان عن دخول شهر رمضان وكان من ضمن الحضور الشيخ عبدالعزيز ابن باز، ولتعب الشيخ عبدالملك حينها طلب من الشيخ ابن باز أن يصلي بهم التراويح هذا الشهر، فاعتذر لسفره للمدينة لكونه مديراً للجامعة الإسلامية وأثناء انتظارهم دخل عليهم الشيخ سليمان بن علي آل الشيخ (وهو من طلاب الشيخ محمد بن إبراهيم ومن لازمه وقرأ عليه قبل سنة ١٣٧٣ وقد اشتغل بالتجارة بين مكة والرياض) وبعد أن سلّم عليهم ذهب ليصلي تحية المسجد فقال الشيخ عبدالملك: يصلي بنا سليمان.

فقال الشيخ ابن باز: لا ما يصلح هذا منشغل بالدنيا شوفوا غيره!

فقال الشيخ عبدالملك: إما أن تصلي بنا أنت أو هو.

فلما جاء الشيخ سليمان طلب منه الشيخ عبدالملك أن يصلي بهم، وحاول الشيخ سليمان أن يعتذر، ثم لم يجد بداً من إجابة طلبه، فلما أعلن عن دخول الشهر صلى

(٤) المعروف بمسجد أم ماجد، أي الأمير ماجد بن عبد العزيز وهو في حارة آل حمود اشترت الأرض أم الأمير ماجد في سنة ١٣٦٠هـ ووسعت المسجد، ثم أخيراً بني حديثاً وقد تولى إمامته جماعة عبدالرحمن بن هويمل الكفيف بقي فيه ٢٠ سنة، ثم تولى بعده الشيخ أحمد بن محمد اليحي وهو الذي أفادني بهذا.

(٥) عبد الملك بن إبراهيم بن عبد الملك بن حسين آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تتلمذ على والده الشيخ عبدالملك ت ١٣٣٦هـ، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ت ١٣٣٩هـ، والشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف ت ١٣٢٩هـ وغيرهم، تولى القضاء في حوطة بني تميم بعد وفاة والده وبقي فيه إلى سنة ١٣٦٠ حيث أعفي من القضاء فانتقل إلى الرياض وتولى إمامة مسجد أم ماجد مدة، توفي في ٢٠ شعبان ١٣٨٥هـ. ترجمته في علماء آل الشيخ للعوين (ص: ٥٠٩)

بهم التراويح في الليلة الأولى (وانتبه يا محب) صلى بهم بالبقرة وآل عمران والنساء
!! في ليلة واحدة!!

قال ابن مقيرن: فقام ابن باز بعد الصلاة ممسكا عصاه (كأني أنظر لابن مقيرن وهو
يحاكي ابن باز في قيامه وَمَسْكُ عَصَاهُ) وهو يقول لأخيه من أمه محمد آل سيف
أدرك الشيخ لا يروح !!

فجاء وسلم عليه واعتذر منه وقال ظننتك نسيت القرآن بسبب انشغالك
بالتجارة!

فقال الشيخ سليمان: القرآن ربيع قلبي كيف أنساه (أو عبارة نحوها نسيت الآن)
سمعت هذا الخبر منه بحضور الشيخ عبدالعزيز بن قاسم والشيخ عبدالعزيز بن
سدحان والشيخ عبدالعزيز بن حمدان وكنت أنا الذي سألت ابن مقيرن عنه، قلت
له هل تعرف الشيخ سليمان بن علي آل الشيخ؟؟
فقال: كيف لا أعرفه؟! ذكرتنا بالصالحين.

وكادت عينه أن تدمع أو قد دمت و ابن مقيرن رجل صالح عابد سليم الصدر إذا
جالسته وسمعت منه حلو حديثه ذكرك بالسلف رفع الله عنه.

وقد أخبرني الشيخ أحمد بن محمد اليحيى عضو الدعوة سابقاً وهو ممن تولى إمامة
المسجد المذكور أن المسجد بعد أن صلى فيه الشيخ سليمان بن علي التراويح تلك
السنة جاء الناس وامتلاً المسجد وصار فيه زحام رحمهم الله

ولا يُستغرب مثل هذا على من اعتاد أن ينصب قدميه كل ليلة قياماً لله ولطلب
مرضاته، ففي زيارتي للشيخ الدكتور حسين بن محمد بن عبدالله بن حسن آل

الشيخ^(٦) أخبرني أن صديقاً للشيخ سليمان من بلاد اليمن جاء للعمرة مرةً فدعاه الشيخ سليمان للعشاء عنده والنزول في بيته وكان الدكتور حسين ممن حضر العشاء وله علاقة بهذا الرجل وفي اليوم التالي قابل الرجل اليمني الدكتور حسين فأخبره أنه لم يهنأ بنوم طوال ليلته بسبب أنه كان يسمع صاحب الدار يصلي ويبكي كأن عنده مصيبة ولم يكن إلا قائماً يرجو ربه ويطلب رضاه.

توفي الشيخ سليمان بن علي آل الشيخ ١٤٠٥ هـ وقد لازم الشيخ محمد بن إبراهيم وقرأ عليه ومما قرأ عليه أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي^(٧)، وكان صاحب صوت ندي خاشع وصاحب قيام ليل، وله ٣ أبناء علي ومحمد وعبدالعزیز.

وقد زرت ابنه علي ١٤٢٦ في بيته بحي النخيل وأطلعني على بعض كتب والده وقد علق في ذهنه منها شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك وقد ملأه بالخواشي من دراسته على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ

رحم الله الجميع وحفظ من بقي.

وكتب

د. هاني بن سالم الحارثي

مساعد مدير عام فرع وزارة الشؤون الإسلامية لشؤون الدعوة بمنطقة الرياض

ليلة الأول من رمضان ١٤٤١ هـ

(٦) زرتة في بيته في حي العقيق بالرياض صحبة أخي الشيخ الدكتور ثامر بن قاسم القاسم في ١٠ ذو القعدة ١٤٤٠ هـ

(٧) ذكر ذلك الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد ت ١٤٠٢ في رسالته للشيخ ابن باز بتاريخ ٢٣/٧/١٣٩٤ هـ، والرسالة ضمن كتاب «الرسائل المتبادلة بين ابن باز والعلماء» (ص ١٤٣)